العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى الشر الوارد على القلب ان كان من
اي مستقبل يتوقعه اهلك الهم وان كان من امر ماض فقد فرغ احدث
الحزن وتخلف القلب عن اسباب الخير ان كان لفقد فقد يتعذر الحزن وان
كان لفعل ارادته يتعذر الكسل وان كان بماله يتعذر البخل واستعلاء الغير
عليه ان كان لجزع يتعذر غلبة الدين وان كان بما هو فيه من الرجال
اشتد فرحه والمنقوة منه هنا ما فيه ويكفيه بالمنقوة
لان الهم ما يشتد المنقوة منه وجمع بين الشر في كل نقوة لما
بينهما من المناسبة كما لا يخفى والله اعلم ق عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد
فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي
اراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا علمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك
دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلته
فاذهب الله همي وقضى ديني ق عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فوقع اللقمة من يده فليمط
عنها الاذى ولياكلها ولا يدعها للشيطان ولياكل بيمينه يرواه احمد ق عن
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن واعوذ بك
من عذاب القبر لا اله الا انت ثلاثا الكسل لغة التثاقل
واصله الكسح بالفتح وهو التعب ومنه قيل للزارع والبليد كسالى وهي
الشرع انكار باعث بلا ضرورة يحمل المرء على ارادة ضد الايمان
وهو الشك لانه كسل ان الشك مذموم ق عن ابي هريرة الانصاري لا تدعن

الايمان وهنا هو التوجه بالدعاء لغير الله والاخلاص ان المراد بعد ما يدعى
اليه في الشهادتين وهو الايمان مع الكسل لانه قد يدعى اليه بسبب
ما يجاوزه من الايمان كمعصية الا عنها والجمع بين ما تقدم والثانية لا تدعن
بما يدل على الرجاء وتعظيم رجاء بما فتسمع له وقد قيل لقيس
ابي سعد الانصاري رضي الله عنه اي شيء تحب اي تحكي قال العرق الذي لا حيي
معه وفي الاحياء الضرورة في الشهادتين ان كان مما يستعان
به على الدين بوجوده اذ من فقده لان الدفع يشغله بما ذكر
وما الناقص لا يفعل على الدوام والذكر ما قدرة تشتغل به عن ذلك
وقد ابان صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وقال
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا والمراد ان الكفاف هو الذي لا
دين معه اي لا يزيد به على الحاجة ولا نقص لا مسكان يرد ما يجوع ويشبع
يرد ما يجوع ق قوله واعوذ بك من عذاب القبر اي الذي اي استحق بعذابك
من ان افتن بما هو سبب لعذابي اذ عذاب القبر حق كما في الحديث
والمراد به العذاب الواقع قبل يوم القيامة وانما اضيف الى القبر لان معظمه
يقع فيه ولان العذاب على الفرق ان يفنى وارواحه كما في رمن شاء الله
تعالى فيه من الاموات بعذاب يعمه موته وقوله بعد الفرق لا كن ذلك بحرف
عن الخوض الان شاء الله تعالى قال ابن حجر عن ابي بكرة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقوله اللهم اني اعوذ بك من الكفر ثلاثا
لا اله الا انت ثلاثا صححه ثلاثا ونسائي قال الامام ابن حجر اعلم ان تعوذه
صلى الله عليه وسلم من الكفر وما هاهنا انما هو تعليم لامته لان
الله تعالى امنه من جميع ذلك وبهذا جزم القاضي عياض قال ابن حجر
ولا يتعين لاحتمال انه استعاذ من نوع ذلك لامته ق قال بعضهم
لسلك به في التواضع واظهار العبودية والزام خوف الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)